ادب وتراث

فكر وفن

لغة وتاريخ

في هـذا الباب تقدم المجلة نوعيات مختلفة تتعلق بتاريخنا وتراثنا . ولغتنا الجميلة .. وكل ما يتصل بتلك النوعيات مـن جوانب أدبيـة وفكرية وفنية .

ولقد حرصنا عليها لنتابع من خلالها كافـة الجوانب الاخبارية لموضوعات تخصصنا. وتعـد أيضا معلومات مبسطة نقدمها دائما في هذا الباب من كل عدد .

اعداد

علي عيسى ابو حسين

إصدارات جديدة للدارة :

صدر عن الدارة كتاب ضم أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية، وهى الحلقة التى إنعقدت بدارة الملك عبد العزيز فى الفترة من ١٦-١٨ جمادى الآخرة ١٤٠١هـ الموافق من ٢٠-٢٢ ابريل ١٩٨١م.

وهذا الكتاب هو العشرين من مطبوعات الدارة، وجاء غلاف الكتاب يحمل شعار الحلقه ثم يضم صورا ملونه لكل من المغفور لهما الملك عبد العزيز آل سعود والملك فيصل بن عبد العزيز ثم صورة لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ثم صور لصاحب السمو الملكى ولى العهد الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز والأمير عبد الله بن عبد العزيز والأمير سلمان بن عبد العزيز وبعد ذلك جاءت صورة لمعالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالى ورئيس مجلس إدارة الدارة.

وفى القسم الأول من الكتاب:
تقديم بقلم سعادة الشيخ عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ أمين عام الدارة يشرح فيها أهمية وجود هذه المراكز ثم أهمية التقائها، ويزجى خالص الشكر الى جلالة الملك خالد حفظه الله ورعاه حين تفضل بمقابلة وفود الدارة بكل ود وترحاب حين ذهبوا للسلام عليه ولصاحب السمو الملكى ولى العهد الأمير فهد بن عبد العزيز لدعمه المتواصل للدارة، ولصاحب السمو الملكى الامير سلمان بن عبد العزيز لتفضله بإفتتاح الحلقة ولمعالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ لرعايته الكاملة للدارة.

* وتتصدر كلمات الوفود التى تضمنها هذا القسم الكلمة التى القاها صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز فى إفتتاح الحلقة دعا فيها رجال المراكز الى تصحيح تاريخ أوطاننا بعد أن أصبح زمام الأمر فيها بأيدينا بعد ان ظلت لفترة طويلة تعالجها أقلام لم يعرف أصحابها طبيعة أرضنا ولا قيمنا وعاداتنا.. ولهذا جاء ماكتبوه مشوها فى معظمه.

* ثم كلمة أمين عام الدارة الشيخ عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ

أوضح فيها أن إنشاء هذه المراكز دليل بارز على اليقظة والنهضة العلمية الشامله وعلى صدق العزيمه فى البحث والدراسة عن ماضينا المجيد وهى صحوة نواصل بها ما قام به أسلافنا الذين كانت لهم الريادة فى مختلف العلوم والآداب والفنون حتى بهروا بأعمالهم العلمية أبصار العالم الغربى والشرق على السواء.

* ثم كلمة الدكتور مصطفى النجار أمين عام المراكز. دعا فيها الى إعادة كتابة تاريخ منطقة الخليج والجزيرة العربية وفق منهج علمى وبعقل عربى وروح عربية أصيلة.

أما القسم الثانى من الكتاب :
فقد تضمن بالتفصيل برنامج الحلقة الذى بدأ بالجلسة التمهيدية التى عقدت مساء ١٤٠١/٦/١٥هـ وبرنامج اليوم الأول الاثنين ١٤٠١/٦/١٦هـ فى جلسته الافتتاحية الصباحية وبرنامج جلسة العمل الأولى فى مساء اليوم نفسه، ثم برنامج جلسة العمل الثانية التى عقدت صباح اليوم الثانى ١٤٠١/٦/١٧هـ وجلسة العمل الثالثة التى عقدت مساء نفس اليوم، ثم برنامج اليوم الثالث ١٤٠١/٦/١٨هـ الذى جرت فيه جلسة عمل رابعة فى الصباح ثم الجلسة الختامية فى المساء التى خصصت لاعلان التوصيات ثم أعقبها حفل عشاء.

أما يوما الخميس والجمعة ١٩، ١٤٠١/٦/٢٠هـ فقد خصصا لأداء العمرة ولزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان يوم السبت ١٤٠١/٦/٢١هـ هو يوم سفر الوفود الى بلادهم.

وبعد ذلك تضمن هذا القسم الثانى من الكتاب أيضا شرحا لنشاطات وإنجازات المراكز بدأ بمركز الوثائق والدراسات فى أبو ظبى ثم نبذه عن مركز الوثائق التاريخية فى البحرين ثم عرض موجز لأعمال وإنجازات دارة الملك عبد العزيز فى المملكة العربية السعودية -ثم عن نشاطات مركز دراسات الخليج بجامعة البصرة- ثم عن إنجازات مركز الوثائق التاريخية بقطر - ثم تقرير عن مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بالكويت ثم عن نشاطات مركز البحوث اليمنى بصنعاء - ثم عن مركز البحوث بجامعة الامارات العربية المتحدة ذكر فيها أن المركز لم يبدأ أعماله بعد وإنما اشترك فى هذه الحلقة للوقوف على تجربة المراكز والهيئات للاستفادة من الخبرات المكتسبة فيها.

وفى القسم الثالث من الكتاب :

جاء التقرير المفصل عن أعمال الحلقة ومادار فى جلساتها ثم جاءت التوصيات التى تبلورت نتيجة المناقشات التى دارت فى جلسات العمل الثلاث وبعدها صورة من برقية صادرة من جلالة الملك خالد حفظه الله الى سعادة الشيخ عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ أمين عام الدارة يشكر فيها جلالته أعضاء الوفود على جهودهم الطيبة فى الحلقة وعلى ما أبدوه من تمنيات صادقة لجلالته – ثم تأتى صورة لبرقية من أمين عام الدارة رفعها الى جلالته – وبرقية صادرة من صاحب السمو الملكى ولى العهد الأمير فهد بن عبد العزيز الى أمين عام الدارة يشكره فيها سموه وأعضاء المؤتمر على ما تضمنته برقيتهم الى سموه من مشاعر طيبه وذلك ردا على برقية خطية رفعها سعادة الأمين العام الى مقام سموه يعرب فيها عن تقدير المؤتمر وجزيل شكره لما لمسه من عطف ورعاية.

وهناك بعد ذلك ملحق بإسماء اعضاء الوفود المشتركه فى الحلقة على شكل جدول يوضح إسم الدوله وإسم المركز أو الهيئة فيها وأسماء أعضاء الوفود.

يتلوا هذا قصيدة نونية القاها عضو وفد مركز البحوث اليمنى بعنوان (وقفة فى ربوع الوحى) تضمنت ٦٩ بيتا.

أما القسم الرابع فقد خصص للقطات من زيارات الوفود، واستقبال جلالة الملك لهم، ولقطات للجلسة الافتتاحية والجلسات التالية، ولقطات لحفلتى العشاء بنادى الفروسية وبرج الرياض ولقطات لزيارة الوفود لدارة الملك عبد العزيز وادارة الآثار ومعهد الادارة العامة والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ولقطات للوفود وهم بملابس الاحرام أمام مسجد قباء.

ويختم الكتاب بالمحتوى ليجيء فى نحو ٢٠٨ صفحة من الإخراج الجيد.

الكتاب السنوى الأول للبحوث

أما آخر إصدارات الدارة فهى الكتاب السنوى للبحوث التى أعدتها المراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية. وكان ضمن توصيات الحلقة الخامسة هذه المراكز والتى عقدت فى الرياض فى

رحاب دارة الملك عبد العزيز فى ابريل ١٩٨١م/ جماد الآخرة ١٤٠١هـ، أن تقوم الدارة بطبعه على نفقتها الخاصة بإسم الأمانة العامه.

ومما هو جدير بالذكر أن هذا الكتاب هو أول كتاب يصدر على هذا الطريق طريق العمل العلمى المشترك فالكتاب دليل على توحيد جهود وطاقات هذه المراكز والهيئات.

ويقع الكتاب فى ٢٨٧ صفحه والذى يحوى الأبحاث التاليه:

* البحث المقدم من مركز الوثائق والدراسات فى أبو ظبى بعنوان (دور عرب الخليج فى فتح العراق وفارس).

* البحث المقدم من مركز الوثائق التاريخية فى المنامة بدولة البحرين بعنوان (دولة العيونيين فى البحرين خلال الاعوام من ٤٦٧-٦٣٦هـ).

* البحث المقدم من دارة الملك عبد العزيز بالرياض - المملكة العربية السعودية - بعنوان (يوميات هاملتون عن رحلتــــــه الى نجد ١٣٣٥هـ-١٩١٧م).

* البحث المقدم من مركز دراسات الخليج بجامعة البصرة بالعراق بعنوان (نحو وكالة خليجية للتكنولوجيا).

* البحث المقدم من مركز الوثائق التاريخية - بالدوحة - دولة قطر بعنوان (ورقة ماكسويل عن تحرير العبيد - مذكرة السير جورج ماكسويل عن موضوع العبيد والبلاد العربية).

* البحث المقدم من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت بعنوان (تدريس حقوق الانسان فى دولة الكويت).

* البحث المقدم من مركز الدراسات والبحوث اليمنية بصنعاء بعنوان (محمد بن اسماعيل الأمير - أمير الاجتهاد).

الدورة السادسة لندوة دراسات الخليج والجزيرة العربية

أبلغت الامانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات

الخليج العربى والجزيرة العربية كافة المراكز بأن الدورة السادسه ستنعقد فى الدوحه بقطر فى شهر ابريل ١٩٨٢م – جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ. وذلك لعمل الاستعدادات المطلوبة وإعداد مايتم طرحه من موضوعات علمية خلال الدورة السادسه بالتنسيق مع الامانة العامة للمراكز.

ومما هو جدير بالذكر أن تسمية هذا اللقاء باسم الدورة هى تسمية جديدة وكانت العادة قد جرت على تسميتها باسم «حلقــة» حتى إتفق فى الحلقه الخامسة فى الرياض على تغييره الى دورة.

ويذكر أيضا ان الحلقه الأولى للمراكز والهيئات كانت قد عقدت فى البصرة عام ١٩٧٦م والثانية عقدت فى الكويت عام ١٩٧٧م وعقدت الثالثة فى صنعاء عام ١٩٧٨م وهذه هى التى. نتج عنها إنشاء أمانة عامه للمراكز وعقدت الرابعه فى أبو ظبى عام ١٩٧٩م على حين عقدت الخامسه فى رحاب دارة الملك عبد العزيز فى ابريل ١٩٨١م/ جمادى الآخره ١٤٠١هـ.

سيتضمن هذا الباب عنصر التراث فى كل عدد: سيرة أحد العلماء الأفذاذ من العرب والمسلمين ليتأكد لجيلنا هذا أن أجدادنا كان لديهم المنهج والأسلوب العلمى الذى جعلهم يصلون الى أصدق النتائج العلمية وجعل المنصفين من علماء ومشاهير الغرب والمستشرقين يعترفون بهم ويضعونهم في أعلى المصاف.

وكذلك سيتناول الباب سيرة أحد الصحابة الأجلاء وهم الذين تعتبر حياتهم نوعا من المثل العليا فى ذراها وهي التي ننشد أن تجتذب شبابنا فيحذون حذوها ماوسعهم السبيل وطبيعي أنه فى مثل المساحة المتاحة لبابنا هذا لن نستطيع أن نستعرض هذه السير بالتفصيل، بل سنركز على العبر التي نتوخى أن نستخلصها.

أبو بكر الرازى

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، ولد بالرى سنة ٢٤٠هـ جنوبى طهران وعاش فى بغداد الى أن توفى وهو فى نحو السبعين من عمره.

اشتهر بالطب والكيمياء، يعده بعض المؤرخين من أعظم أطباء القرون الوسطى، وفى نظر بعضهم أنه أبو الطب العربى أو طبيب المسلمين، إختاره الخليفة عضد الدولة للعمل على إقامة مستشفى، فاتبع طريقة مبتكرة، هى أنه وضع قطعا من اللحم فى جهات مختلفة من بغداد، وراقب تعفنها، وإختار المكان الذى كان اللحم فيه أقل تعفنا، مما يدل على أنه أجف هواء، ثم عين مديرا للمستشفى مما يدل على مكانته بين أطباء عصره.

الف الرازى نحو ٢٢٤ كتابا. فقد معظمها وبقى القليل تزدان به المكتبات العربية والعالمية. وقد امتازت كتبه الطبية بما تجمعه من علوم الاغريق والهنود الى جانب تجاربه الخاصة. كما أن كتبه فى الكيمياء تضمنت وصفا دقيقا لأكثر من عشرين جهازا منها المعدنى ومنها الزجاجى.

وكان لمعرفته بالكيمياء أثر فى طبه، فكان ينسب الشفاء الى التفاعلات الكيمائية التى تجرى بالجسم وقسم المواد الكيمائية الى أربعة أقسام، هى المعدنية والنباتية والحيوانية والمواد المشتقة. ثم قسم كلا منها الى أقسام أخرى. فقسم المعدنية الى ستة أقسام وذلك لكثرتها وإختلاف خواصها مما يدل على ممارسة وتجربة ومعرفة بتفاعلاتها، وحضر بعض الأحماض مثل حمض الكبريتيك كما حضر الكحول بتقطير مواد نشوية وسكرية متخمرة، وكان يستعمله فى الصيدليات والأدوية، كما قدر الكثافة النوعية لعدد من السوائل، مستعملا ميزانا خاصا سماه الميزان الطبيعى.

ويعتبر الرازى مبتكر مانسميه التجربة الضابطة، فكان يجرب العلاج على نصف المرضى ويترك النصف الآخر دون علاج ليرى أثر العلاج على مايتناولونه ويقارنهم بمن لم يتناوله.

كما يعتبر الرازى مبتكرا لما نسميه الطب النفسى، وكان يهتم بأثر النواحى النفسية فى العلاج.

ومن أشهر كتبه «الحاوى فى الطب» ويقع فى عشرة أجزاء وذكر له عبد الحليم منتصر أنه خص كل جزء من أجزاء كتابه بطب عضو أو اكثر من أعضاء جسم الانسان وأيضا كتاب «الجدرى والحصبة» وهو يحوى أقدم وصف للجدرى ويعد ذروة مؤلفات الطب الاسلامى، وكتاب «منافع الأغذية» ينم عنوانه عن مضمونه ويتكون من تسعة عشر بابا.

وللرازى أيضا كتاب «من لايحضره الطبيب» ويعرف بطب الفقراء، هو عبارة عن الاسعافات الأولية – وكتاب «محنة الطبيب» أى ماينبغى أن يمتحن فيه الطبيب قبل أن يرخص له بمزاولة المهنة، ومن كتبه أيضا المشهورة المنصورى فى التشريح وكتاب قصص وحكايات المرضى.

ويعتبر الرازى أول من استعمل خيوطا من الحيوان فى خياطة الأنسجة فى الجراحة وأول من أنشأ المقالات الخاصة فى طب الأطفال، وأول من قال بوراثة الأمراض.

يقول عنه القفطى : هو طبيب المسلمين.

ويقول ابن النديم : كان أوحد دهره وفريد عصره، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء وسيما الطب.

ويقول ابن خلكان : كان الرازى إمام وقته فى علم الطب والمشار اليه فى ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا بها عارفا بأوضاعها وقوانينها، تشد اليه الرحال، لأخذها عنه.

عبد الله بن رواحة

عبد الله بن رواحة الأنصارى. الخزرجى يكنى أبا محمد وقد يكنى بأبى رواحة. كان أحد النقباء ليلة العقبة. شهد بدرا ومابعدها.. كما شهد المشاهد كلها. ويعنى هذا أنه من بناة أمجادنا، من أنصار إسلامنا الأولين الباذلين الأكرمين.

وكان من المبرزين فى العلم.. ومن النابغين فى الشعر. كان شعره نضالا

عن الاسلام ودفاعا عن رسول الله ﷺ. وكان أحد الذين كتبوا الوحى.

وحينما إنتصر الاسلام فى بدر كان ابن رواحه هو البشير بالنصر الى المدينة عاصمة الاسلام ومهجر محمد.

وعاد أيضا منتصرا بعد أن بعثه النبى فى سرية من ثلاثين راكبا الى اليهودى أسير بن رقرام بخيبر – وقد مكنه الله من قتله.

ومن المواقف التى تبين مكانة هذا الصحابى من رسول الله – أن دخل المسجد والنبى يخطب فسمعوا الرسول يقول: أجلسوه. فجلس مكانه خارجا من المسجد. فلما فرغ النبى من خطبته قال: زادك الله حرصا على طواعيته وطواعية رسوله.

وكان أن مرض إبن رواحه. فعاده رسول الله ودعا بقوله: (اللهم إن كان أجله قد حضر فيسره عليه وان لم يحضر أجله فاشفه) فشفاه الله بعد ذلك.

وذكر له الشيخ الزيدان أنه قال: مررت فى مسجد الرسول وهو جالس، عنده ناس من الصحابة فى ناحية. فلما رأونى: ياعبد الله بن رواحة، فجئت فقال النبى: اجلس ههنا. فجلست بين يديه. فقال كيف تقول الشعر؟ قلت أنظر فى ذلك ثم أقول: عليك بالمشركين. ولم أكن هيأت شيئا. فنظرت ثم أنشدت:

ثبت الله ما أتاك من حسن
تثبيت موسى ونصرا كالذين نصروا

وأتم قصيدته فأقبل النبى بوجهه مبتسما وقال: واياك فثبتك الله.

ومن أجمل أبيات هذه القصيدة هذا البيت:

لو لم تكن فيه آيات مبينة
كانت بديهته تنبيك بالخبر

وفى عمرة القضاء سمع ينشد بين يدى النبى هذه الأبيات:

خلوا بنى الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تأويله

حتى يزول الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر، ياابن رواحة، أفى حرم الله وبين يدى رسوله تقول هذا الشعر؟

فقال الرسول : خل عنه ياعمر. فوالذى نفسى بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل.

وحينما نزلت الآية (والشعراء يتبعهم الغاوون..) فقال عبد الله: يعلم الله أنى منهم. كأنما يستغفر، يطلب الرحمة من ربه وهو العبد المؤمن وليس من الغواه الفتانين المفتونين. فسمع الله دعاء عبده فأنزل: (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات..) الى آخر الآية.

واستشهد ابن رواحه وهو يحمل راية الاسلام فى مؤته حيث كانت الراية بين يدى زيد بن أسامه فأصيب فأخذها جعفر بن ابى طالب الى أن قطعت أوصاله فلما عجز عنها وفاضت روحه، أخذها البطل الشاعر عبد الله بن رواحه الى أن نال الشهادة والحظوة عند الله، فأخذها رجل من الأنصار ودفعها الى سيف الله خالد بن الوليد.

رضى الله عن ابن رواحه بطلا شاعرا مؤمنا.